دراسة لتحف خزفية وبرونزية ذات كتابات عربية من أسرة منج الصينية تنشر لأول مرة

د.فايزة محمود عبد الخالق الوكيل◆

يضم متحف جاير أندرسون من بين تحفه النادرة بعض التحف الخزفية والبرونزية التى تحمل زخارف كتابية عربية بالإضافة إلى ماتحمله من زخارف أخرى وهذه التحف ترجع إلى عصر أسرة منج الصينية ولم يسبق دراستها أو نشرها . وتمتاز التحف الخزفية بأنها ليست من النوع الملون بالأزرق على أرضية بيضاء بل هى ملونة بألوان مختلفة كما أن التحف البرنزية مزخرفة بمينا الحفر المتعددة الألوان .

تمهيد : يجدر بنت أن نذكر هنا نبذة عن تاريخ أسرة منج والفنون التطبيقية فى عصر هذه الأسرة وأهمها الخزف والمعادن وبخاصة البرونز وفن الميناء . كما ان وجود كتابات إسلامية عربية على التحف الخزفية والمعدنية موضوع البحث تجعلنا نذهب إلى العلاقة بين أمراء المسلمين وأسرة منج والاتصالات الثقافية بين علماء العرب وعلماء المسلمين .

أسرة منج :بعد انتهاء حكم أسرة "يوان" (١) حكمت أسرة منج (٢)الصين خلال الفترة من ٧٧٠-١٠٥٤هـ/ ١٣٦٨- ١٦٤٤م(٣) فمما يذكر أنه كان

هناك راهب بوذى قام فى عام ٧٦٠هـ- ١٣٥٨م بالقضاء على الدولة المنغولية وتبوأ الملك باسم هنغوو فدامت دولته (وهى دولة المنج) ٢٧٦ سنة وحكم بها ١٦ ملكا (٤) وقد أسس حكام هذه الأسرة عاصمتهم فى "تانكنج" وشنوا الحرب على المغول ونهبوا عاصمتهم فى قره قورم وطاردوا الهاربين شمالا حتى جبال يابلونوفى وهو توغل كبير لم يبلغه جيش صينى من قبل، لكن الصين عانت عقب وفاة (هونج-وو) أول أباطرة المنج حربا أهلية وأخيرا عاد السلام عام٨٠٦ هـ- ١٤٠٣م ونقلت العاصمة إلى بكين. وكان أهم ما ميز هذه الأسرة إنجازاتها الحضارية حيث بلغت صناعة الأواني الخزفية فى عصرها درجة عالية من الدقة حتى أن الأواني التى ترجع إلى ذلك العصر تباع بأسعار خيالية فى أسواق الآثار العالمية (٥). وحققت التجارة الخارجية رواجاً كبيراً فى الأيام الأولى لأسرة "مينغ" ودخلت العلوم الغربية إلى الصين مثل الرياضيات والفلك والري والميكانيكا والجغرافيا والفسيولوجيا وأحرزت إنجازات جديدة فى مجال الأدب،كما ازدهر الاقتصاد الريفى(٦)،كثرت المبيعات التجارية واشتهرت صناعة الحرير والغزل والنسيج القطنى(٧) .

◆ كلية الآثار – جامعة القاهرة

أما العلوم والثقافة فى الصين فى أواسط عصر أسرة "مينغ" فقد تأثرت بتطور التجارة ونشوء الرأسمالية ، وظهر خلال هذا العصر ثلاثة كتب قيمة فى الأعشاب الطبية والزراعة و فن الإنتاج تحدثت عن الإنتاج والمهن الحرفية مثل الغزل والنسيج وصناعة الخزفيات(٨) وقد فرضت أسرة منج سيطرتها على شرق آسيا وازدهرت فيها الكتابة والأدب والفن (٩) وتميزت فترة حكمها بالاتزان والرفاهية، وأعاد حكام هذه السلالة النظر فى كل ما هو أجنبى بشكل لفت الأنظار إليها، فقصدها السياسيون والتجار والشعراء من أقطار آسيا وحوض البحر الأبيض المتوسط.

وفى ذلك العصر عادت الصين مرة أخرى إلى ما وراء أسوارها الدفاعية لتبنى سورها العظيم ذلك الثعبان الحجرى العظيم الذى مازال واقفا حتى اليوم فى شموخ . ولم تقتصر الصين على إغلاق حدودها الغربية بل غيرت توجهاتها. فقد صارت اتصالاتها الرئيسية مع العالم الخارجى تتم عن طريق البحر وغالبا ماكانت مجبرة على ذلك إذ ولت تلك القرون الطويلة التى كان فيها طريق الحرير طريق الاتصال الرئيسى بين الصين وعالم البحر المتوسط أى بين الشرق والغرب (١٠) كما شيدت أعدادا كبيرة من التحصينات والطرق الممهدة والحدائق الصخرية والمعابد والمزارات والأقواس التذكارية (١١) وفى أوائل ق ١١هـ/١٧م كان وضع حكومة منج آخذا فى التدهور لإرتفاع الضرائب.وفى عام ١٠٤٦هـ / ١٦٣٦م انسلخت منشوريا عن الصين، وبعد ذلك بثمانى سنوات أتيح لقائد متمرد النفاذ إلى العاصمة عن طريق الخيانة مما أسفر عن انتحار آخر أباطرة المنج.وسعت البلاد للاستعانة بالمانجو فى استعادة النظام لكنهم ما أتيح لهم الدخول حتى رفضوا الرحيل وبدأ منذ ذلك الوقت حكم أسرة جهنج (١٢) .

الفنون التطبيقية فى عصر أسرة منج :

تعددت أنماط الآثار التطبيقية وبلغت ذروة تقدمها فى عصر أسرة مينج الذى يعاصر فترة ازدهار الفنون العربية وينافس فنون أوربا الناهضة.

ولقد كانت العقائد الدينية الصينية عاملا هاما فى توثيق العلاقة بين الفنان وبين الطبيعة، كما أن الروح الصينية مطبوعة على حب الجمال وقد أدى ذلك إلى ازدهار الآثار الفنية التطبيقية بالصين على نحو لم يصل إليه فى أى مكان آخر فى العالم .

ويعد عصر أسرة منج من أعظم مراحل تاريخ التصوير فى الصين ففيه ظهر أكبر عدد من المصورين الخالدين .

ومن الواضح أن التحفة الصينية تقوم على أسس ثلاثة هى الشكل واللون والايقاع(١٣).

وقد جرى العرف على تسمية كل نفيس باسم صينى وتجرى أحاديثنا اليومية بهذا الاسم للدلالة على كافة أنواع الخزف المصنوع من الطينة البيضاء والمطلى بالمزججات (١٤)، "وأهل الصين أعظم الأمم احكاما للصناعات وأشدهم اتقاناً لها وذلك مشهور من حالهم قد وصفه الناس فى تصانيفهم فأطنبوا فيه ، وأما التصوير فلا

يجاريهم أحد فى احكامه من الروم ولا من سواهم فان لهم فيه اقتدار عظيم" [١٥]،ولأهل الصين يد باسطة فى الصناعات الدقيقة ولايستحسنون شيئا من صناعات غيرهم"[١٦].

الخزف فى عصر أسرة منج :

كان عصر أسرة سونج هو العصر الذى بلغ فيه فن الخزف الصينى ذروة مجده، بل إن صناع الخزف فى عهد أسرة منج ، كانوا إذا ذكروا خزف أسرة سونج ذكروه بالإجلال، وكانوا جامعوا العاديات الصينية يحتفظون بما يعثرون عليه من خزف هذه الأسرة ويعدونه من الكنوز، وظهرت فى ذلك الوقت لأول مرة القطع ذات اللون الأخضر المعروفة بالسلادون والتى أصبحت محاكاتها أهم مايصبو إليه الفخرانى . وقد أرسل سلطان مصر فى عام ٨٩٣هـ – ١٤٨٧م نماذج منها إلى لورنزوده ميديشى , وكان الفرس والأتراك يقدرونها لا لنعومة ملمسها وشدة بريقها فحسب ، بل لأنها تكشف عن وجود السم ، فقد كانوا يعتقدون أن تلك الآنية يتغير لونها إذا وضعت فيها مواد مسمومة.

وقد ظل الصناع فى عصر أسرة منج نحو ثلثمائة عام يبذلون أقصى مايستطيعون من جهود ليحتفظوا بفن الخزف فى المستوى الرفيع الذى بلغه فى عهد أسرة سونج . وكان فى جنج ده – جن خمسمائة أتون لحرق الخزف وكان البلاط الإمبراطورى وحده يستخدم ٩٦٠٠٠ قطعة خزفية لتزيين حدائق القصور وموائدها وحجراته[١٧].

وظهرت فى أيام أسرة منج أول قطع جيدة من الميناء التى حرقت ألوانها بعد تزجيجها. وأتقن إلى أقصى حدود الإتقان صنع اللون الأصفر الواحد والخزف الأزرق والأبيض الذى يشبه قشر البيض ولايزال القدح الأزرق والأبيض المطعم بالفضة والمسمى باسم الإمبراطور واندلى (أو شن دزونج) يعد من آيات فن الخزف فى العالم كله .وقد كان من أشهر الخزافين فى أسرة منج أيام واندلى : كان هاوشى– جى من أبرع صناع الخزف وأعظمهم وكان فى مقدوره أن يصنع أقداحا للنبيذ لايزن الواحد منها على جزء من ٤٨جزءا من الأوقية.[١٨]

لقد صنع الصينيون أحسن بورسلين فى العالم لعدة قرون والدليل على ذلك الكميات الكبيرة من السلاطين والمزهريات التى أنتجت أثناء أسرة منج وكان صناع الخزف متقنين للبورسلين الأزرق والأبيض الشهير تحت الطلاء والرسم فوق الطلاء مع الألوان[١٩]

أوانى منج :

ظهرت الآنية البيضاء والزرقاء كنتيجة لطلائها بصبغة الكوبلت والتى استوردت أساسا من إيران أثناء أسرة "يوان" وحددت عصر كبير فى إنتاج السيراميك والتى وصلت قمتها فى عهد منج وكانت معظم الأوانى الهامة لمنج من البورسلين وأكمل الخزافين الأوانى البيضاء والزرقاء بطريقة الرسم بالكوبلت أسفل طبقة شفافة ،وكانت تصدر

المنتجات إلى الشرق والغرب بكميات كبيرة على نحو هائل مؤثرة على الأوانى الأوربية والشرقية القريبة[٢٠]. ومن بورسلين منج سلطانية مرسومة تحت الطلاء بالأزرق بها رسم أشجار وشخص واقف [٢١] وتحتفظ المتاحف العالمية بالعديد من قطع الخزف الصينية الأصلية والمقلدة [٢٢] .

علاقة أسرة منج وأمراء المسلمين :

يبدو أن المسلمين فى الصين لم يندمجوا مع أهل البلاد إلا منذ نهاية ق٨هـ / ١٤م فقد كانوا قبل سقوط أسرة يوان المغولية يحسبون جالية أجنبية ، بينما أصبحوا فى عصر منج أقرب إلى الصينيين أنفسهم ولاسيما أن عددهم لم يزد بقدوم لاجئين جدد فاختلطوا بسائر مواطنيهم واتخذوا عاداتهم وملابسهم ووصل بعضهم إلى أسمى المناصب بين موظفى الدولة وشملهم الأباطرة برعايتهم وسمحوا لهم بتشييد المساجد فى أنحاء البلاد. والحق أن العلاقة فى عصر منج بين الصين وأمراء المسلمين على حدودها الغربية كانت طيبة جدا، وقد قيل إن الحاكم التيمورى شاه رخ (٨٠٧-٨٥٠هـ - ١٤٠٤-١٤٤٦م) أرسل مع بعض سفراء الصين رداً على إمبراطورهم يحييه فيه ويشرح له مزايا الإسلام ويدعوه إلى إعتناقه . وظل المسلمون فى الصين ينعمون برعاية الحكومة حتى سقطت أسرة منج وخلفتها أسرة مانشو سنة ١٠٥٤هـ - ١٦٤٤م.[٢٦]

وقدجاءت بعض الوحدات الصينية إلى بلاد الشرق الأوسط عن طريق التبادل التجارى الذى كان قائما منذ العصور القديمة بين الصين وهذه البلاد وإعجاب الفنانين المسلمين بالمنتجات والتحف الصينية ومحاولتهم تقليدها وإن كانوا قد مزجوا هذه العناصر الصينية بأخرى إسلامية ثم حوروا فيها على الطريقة التقليدية فى الفن الإسلامى. وإننا نرى هذه العناصر الصينية فى رسوم السجاجيد التركية واضحة فى مصارعة التنين للطائر الخرافى الرخ وفى وحدات "تشنتمانى" أو فى السحب الصينية "تشى"[٢٧].

الاتصالات الثقافية بين العلماء العرب والعلماء الصينيين :

بعد الغزوات المغولية تعاظمت الاتصالات بين العلماء فعندما أنشا العرب فى ق ٧هـ/١٣م مرصدا ومكتبة بأذربيجان نجد الفلكيين الصينيين كانوا هناك لتقديم العون **وتحوى المصنفات الطبية العربية شواهد تدل على الإسهامات الصينية فالطبيب المسلم رشيد الدين الهمدانى الذى عاش فى أوائل القرن ١٤م ألف كتابا لم يكتف فيه بإيراد جانب كبير من الطب الصينى بل ضمنه توصية قوية بوجوب استخدام اللغة الصينية الرمزية التدوين، كما قام عالم صينى بزيارة الطبيب والكيميائى الشهير "الرازى" ومكث معه قرابة عام تعلم خلاله التحدث بالعربية وكتابتها[٢٨] وعلى أثر كشف فاسكو دى جاما طريق رأس الرجاء الصالح أخذت المراكب البرتغالية تتاجر مع الصين [٢٩] ، وكان التجار يغنمون أموالا عظيمة من الاتجار فى الصين كما كان عددهم كبيرا يصل إلى ٤٠٠تاجر فى فوج واحد كما حدث فى عهد الخليفة الأموى عمر بن عبد العزيز[٣٠] (٩٩-١٠١هـ/ ٧١٧-٧١٩م) .**

تقليد خزف أسرة منج فى الدول الإسلامية :

ظهرت بوادر تأثير الخزف الصينى الأزرق والأبيض فى بلاد الشرق الأدنى فى أواخر القرن ٨هـ / ١٤م عندما شرع كل من السوريين والمصريين والإيرانيين بتقليد الخزف الصينى . وفى العصر الوسيط قامت محاولات لصنع خزف عادى مماثل للبورسلين من حيث عدم التشقق والشفافية [٣١] .

واستؤنفت هذه المحاولات بصورة أكبر فى العصر الصفوى (٩٠٧-١١٣٥هـ/ ١٥٠٢-١٧٢٢م) لمواجهة الواردات الصينية التى زادت منذ العهد المغولى .

كما اتبع طراز "منج" فى الأوانى والقنانى والفناجين القريبة فى نقاء لونها الذهبى من منتجات القرون الوسطى ولكنها لم تستمر طويلاً [٣٢] .

ولقد نجح الخزافون فى أوائل ق ١١هـ/١٧م فى إنتاج نوع من الخزف الرقيق "البورسلين" الكثير الشبه بما كان يصنع فى الصين فى عصر أسرة "منج" إلا أنه لم يصل إلى متانة الخزف الصينى . وأحسن ما انتج منه ينسب إلى عصر الشاه عباس الذى شجع هذه الصناعة وأحضر خزافين من الصين وتظهر فى زخارف هذا النوع من الخزف الوحدات الصينية مثل التنين والطيور والحيوانات الصينية [٣٣] .

وبالنسبة لتأثير خزف الصين على خزف مصر فى العصر المملوكى نجد أن إنتاج أشهر خزافى ذلك العصر وهو غيبى بن التوريزى الذى وصلنا من إنتاجه رسوم آدامية قليلة على الخزف- ترجع إلى منتصف القرن ٨هـ/١٤م- تتميز بالسحنة والملابس ذات الطابع الصينى [٣٤] .

وقد قلد البورسلين الصينى الذى يأخذ اللون الأزرق على أرضية بيضاء ووجد فى مدينة الفسطاط نماذج كثيرة للخزف الصينى الأصلى والخزف المصرى الذى صنع تقليدا للخزف الصينى [٣٥] .

تقليد الخزف الصينى فى الهند :

ويذكر الحموى بشأن ذلك "وتعمل بالهند غضائر تباع فى بلداننا على أنه صينى وليس هو صينى لأن طين الصين أصلب منه وأصبر على النار وطين هذه المدينة الذى يعمل منه الغضائر المشبه بالصينى يخمر ثلاثة أيام لايحتمل أكثر منها وطين الصين أصلب يخمر عشرة أيام ويحتمل أكثر منها وخزف غضائرها أدكن اللون وماكان من الصين أبيض وغيره من الألوان شفافا وغير شفاف فهو معمول فى بلاد فارس من الحصى والكلس القلعى والزجاج يعجن على البوائن وينفخ ويعمل بالماسك كما ينفخ الزجاج مثل الجامات وغيرها من الأوانى"[٣٦] ويذكر القزوينى أيضا بشأن ذلك : " وبها غضائر الصينى التى لها خواص ، وهى بيضاء اللون شفافة وغير شفافة لايصل إلى بلادنا منها شىء والذى يباع فى بلادنا على أنه صينى معمول فى الهند بمدينة يقال لها كولم والصينى أصلب منه وأصبر على النار وخزف الصين أبيض ، قالوا يترشح السم منه وخزف كولم أدكن" [٣٧] .

صناعة البورسلين الصينى من خلال أقوال الرحالة :

اشتهرت مدينة"تن جوى" بصناعة خزف البورسلين حيث يذكر الرحالة البندقى ماركوبولو الذى ولد ١٢٥٤ وتوفى ١٣٢٤م أقام فى الصين ٢٠ عاما وعين بمنصب رسمى بمدينة بكين – "وليس لدينا مزيد من المعلومات حول هذا المكان عدا أن الفناجين أو السلاطين والصحون المصنوعة من خزف البورسلين إنما تصنع هناك وقد فسرت العملية بأنها تتم على النحو التالى فإنهم يجمعون نوعا معينا من الثرى من منجم ثم يكومونه كومة كبيرة ويتركونه معرضا للريح والمطر والشمس مدة ثلاثين أو أربعين عاما لاتمتد إليها يد أثناءها. وبهذه الطريقة يصبح ناعما ولائقا وصالحا لأن تصنع منه الأوانى سالفة الذكر ثم يطلى بما يرونه مناسبا من الألوان ويحرق الفخار بعد ذلك بأفران وقمائن وتبعا لذلك فإن الأشخاص الذين يقومون بمشروع استخراج الثرى يجمعونه لأولادهم وأحفادهم وأن مقادير كبيرة من ناتج تلك الصناعة لتباع بالمدينة كما أنك تستطيع الحصول على ثمانية فناجين خزفية مقابل غروت[٣٨] بندقى واحد"[٣٩]. لقد من الله تعالى على أهل الصين بوجود تراب جبال وحجارة بمدينتى الزيتون وصين كلان يصنع منها الفخار ونستشف ذلك مما ذكره الرحالة إبن بطوطة الذى زار الصين فى منتصف ق٨هـ/١٤م حيث قال " وأما الفخار الصينى فلا يصنع منه إلا بمدينة الزيتون وبصين كلان وهو من تراب جبال هنالك تقد فيه النار كالفحم ويضيفون إليه حجارة عندهم ويوقدون النار عليها ثلاثة أيام ثم يصبون عليها الماء فيعود الجميع ترابا ثم يخمرونه فالجيد منه ماخمر شهرا **كاملا** ، **ولايزاد على ذلك** ، والدون ماخمر عشرة أيام وهو هنالك بقيمة الفخار ببلادنا أو أرخص ثمنا ويحمل إلى الهند وسائر الأقاليم حتى يصل إلى بلادنا بالمغرب وهو أبدع أنواع الفخار"[٤٠].

التراب الذى يوقدونه أهل الصين مكان الفحم :

كما ذكر إبن بطوطة فى هذا الصدد " وجميع أهل الصين والخطا [٤١] إنما فحمهم تراب عندهم منعقد كالطفل عندنا ولونه لون الطفل تاتى الفيلة بالأحمال منه فيقطعونه قطعا على قدر قطع الفحم عندنا ويشعلون النار فيه فيقد كالفحم وهو أشد حرارة من نار الفحم وإذا صار رمادا عجنوه بالماء وييبسوه وطبخو به ثانية ولايزالون يفعلون به كذلك إلى أن– ينتهى– يتلاشى ومن هذا التراب يصنعون أوانى الفخار الصينى و يضيفون إليه حجارة سواه كما سبق أن ذكرناه"[٤٢].

البرونز : اسم لسبيكة من سبائك النحاس ثم أصبح يطلق على عدة سبائك يتركب أغلبها من النحاس والقصدير أو من الأول وفلزات أخرى وتضاف إليها الفضة أو الألومنيوم أوالخارصين أو الرصاص لزيادة بريقها أو صلابتها ، ويعرف البرونز تقنيا بأنه النحاس مضافا إليه القصدير مع القليل من الزنك "التوتياء" أو بدونه [٥٧].

وقد كان لاكتشاف الانسان للبرونز أثر كبير فى حياته وصناعاته ولذا سمى عصر اكتشافه واستخدامه بعصر البرونز [٥٨]. ولقد ظل استخدام البرونز فى الأزمنة القديمة

مقرونا بالبطولة فكان ينظر إليه كمعدن ملكى تصنع منه السيوف والقلائد والتيجان الملكية ومختلف أنواع المصاغ ويظهر أنه كان للونه الأصفر القريب من لون الذهب أثر فى وضعه موضع التقدير واضفاء بعض الصفات السحرية [٥٩].

البرونز فى الصين :

وقد وجدت مكونات البرنز فى الصين ومنها الخارصينى الذى يذكر عنه القزوينى " تولده كتولد الأجسام المذكورة معدنه بأرض الصين ولونه أسود يضرب إلى الحمرة "[٥٦] .

عرفت الصين صناعة البرنز فى الأسرات الأولى القديمة وهى أسرة هسيا وأسرة شانج فكانت الأوانى البرونزية مصنوعة صنعا فائقا[٦٠] . ومن أوانى البرونز من عصر أسرة شانج ١٥٠٠-١٠٣٠ق.م إناء ذو أربعة أرجل مزخرف بالحفر وعليه أكسدة تعطيه اللون الأزرق التركواز ويوجد تيجر طويل من البرونز من أسرة شويو من عصر البرنز محفوظ بمتحف فريرجاليرى، وإناء من البرونز الصينى ١٦٠٠-١٠٢٧ق.م بمتحف فرير جاليرى بواشنطن [٦١] وقد وجدت تماثيل و أوانى مختلفة من البرونز من نهاية المليون الثانى قبل الميلاد وتتابع إنتاج الصين للبرونز فى عام ١٠٠٠ق.م وفى ق٩-٧ق.م وعام ٣٠٠ق.م [٦٢] ويوجد تمثال لفيل من البرونز حفر عليه زخارف دقيقة من أسرة شانج محفوظ بمتحف جوميه بباريس وأدوات مائدة محفوظة بمتحف المتربوليتان بنيويورك وإناء للنبيذ بمتحف فرير جاليرى وإناء محفوظ بباريس بالإضافة إلى تماثيل ربما تستخدم فى الطقوس الدينية منها مايضم **إنسان** يحتضنه تنيين [٦٣] . وأخرجت الصين من البرنز مجموعات تطلب حصر أسمائها وتصنيفها اثنين وأربعين مجلداً . وليس فى العالم كله مايضاهى مصنوعات الصين البرونزية إلا ما صنع منه فى إيطاليا فى عهد النهضة الأوربية ولعلها لايضاهيها من هذه المصنوعات إلا "أبواب الجنة" التى وضع تصميمها جبرتى ليزين بها موضع التعميد فى فلورانس [٦٥].

وصف المينا : هى مادة زجاجية تنصهر وتلتصق بسطح المعدن فى درجة حرارة عالية وهى مادة شفافة لالون لها وإذا اضيف إليها أكاسيد المعادن عند صهرها فإنها تتلون بألوان مختلفة تختلف باختلاف الاكسيد والكمية الموجودة والمينا إما أن تكون صلبة أو رخوة أو متوسطة ويتوقف ذلك على كمية السليكا الموجودة بها [٦٧].

وفن المينا له عدة طرق منها المينا المحجزة بالسلك ومينا الحفر وفيها توضع المينا فى تجاويف حفرت خصيصا لها على سطح المعدن ثم تدخل فى فرن ذى درجة حرارة مناسبة لتثبيتها كما يظهر أن المينا لم تقتصر على زخرفة الحلى بل استخدمت أيضا فى زخرفة بعض المنتجات المعدنية [٦٨] .

المينا فى الصين : اشتهر الصينيون بخلط الألوان المختلفة داخل الحواجز المحددة لها وكذلك تطبيق قطع الذهب داخل المسطحات المزججة وبالأخص فى علاج مناطق

الوجوه والأيدى فى موضوعاتهم التى تحتوى على عناصر حيوانية ونباتية ورمزية مختلفة (٧٠).
وقد بلغ فن الميناء فى الشرق الأقصى مستوى رفيعا ولفرط الدقة والرشاقة تكاد لاتصدق أن تلك القطع الفنية قد شكلتها يد إنسان بهذا الانتظام البديع. وإنه ليخيل إلى الناظر أنها مطبوعة آليا وعلى الأخص عندما يرى مجموعة من الأوانى المطلية بالميناء إلى جانب بعضها لاتختلف نسخة منها عن الأخرى سواء فى الشكل العام أو التصميم الزخرفى أو الألوان(٧١).

الميناء فى عصر أسرة منج :
بلغت صناعة الخطوط الفاصلة بين الميناء أقصى حد من الإتقان فى عهد أسرة منج. ولم يكن منشأ هذا الفن فى بلاد الصين بل جاء إليها من بلاد الشرق الأدنى فى عصر الدولة البيزنطية فى القرن ٧م وكان الصينيون يسمون مصنوعات هذا الفن فى بعض الأحيان جوى جود ياو أى آنية الشياطين. وهذا الفن يتكون من شرائح من النحاس أو الفضة أو الذهب وتثبيتها على حدها فوق خطوط شكل رسم من قبل على جسم معدنى ثم ملء مابين هذه الفوارق من فراغ بميناء من اللون المطلوب الملائم لها ثم تعريض الإناء بعدئذ للنار عدة مرات وذلك حسب السطح الصلب بقطعة من حجر الخفاف وصقله بقطعة من فحم الخشب ثم تزليق أطراف الحواجز المعدنية الظاهرة . وأقدم الأوانى المحددة التاريخ ترجع إلى أواخر العهد المغولى أو إلى أيام أسرة يوان (٧٢).
ومن الجدير بالذكر أنه كان يوجد فى الصين "سوق النقاشين" يذكر إبن بطوطة " لقد دخلت إلى مدينة السلطان فمررت على سوق النقاشين ووصلت إلى قصر السلطان مع أصحابى ونحن على زى العراقيين فلما عدت من القصر عشيا مررت بالسوق المذكورة فرأيت صورتى وصور أصحابى منقوشة فى كاغد قد ألصقوه بالحائط فجعل كل واحد منا ينظر إلى صورة صاحبه لاتخطىء شيئا من شبهه" (٧٣)
طريقة صناعة التحف البرونزية المزخرفة بالميناء فى الصين : يختص كل حرفى بخطوة واحدة من خطوات العمل . فالأول يصنع الآنية من البرونز ويسلمها لمن بعده ليلحم عليها شرائط معدنية يشكلها بيده فى رسوم مختلفة وبعده تدخل الفرن فيقوم آخر بحرقها ثم تخرج لتنتقل إلى يد أخرى تملأ الفراغات حول الشرائط بألوان الميناء وتعود إلى الفرن مرة ثانية لتخرج بعد ذلك فى ألوان زاهية براقة وأخيرا تنتقل إلى ورشة الصقل التى تدور دواليبها بالأرجل ثم فى ورشة تذهيب فتكتسب حواف الآنية طلاء ذهبيا براقاً (٧٥).

الوصف والدراسة :

لوحة (١)
التحفة : سكرية.

المتحف : جاير أندرسون.
مكان الحفظ : دولاب ١٢غرفة الملكة آن .
رقم السجل : ١٢٥٩
المقاس: قطر الفوهة ١١،٥، ارتفاعها بالقاعدة: ١٠،٥، سمكها ١ سم.
المادة : خزف.
مكان وتاريخ الصناعة : الصين – عصر أسرة منج ، فتـرة الإمبراطـور جينغـد (٩١٢-٩٢٨هـ – ١٥٠٦-١٥٢١م).
الوصف : سكرية من الخزف الأبيض زبدية اللون – بها ترميم فـي أجـزاء منهـا– تزخرفها كتابة بخط الثلث فى دوائر نصها "العظمة لله" (شكل ١) "القدرة لله" (شكل ٢) "النعمة لله" (شكل ٣) "الرحمة لله" (شكل ٤) والسكرية ذات فوهة مستديرة من الداخل داخلها زبدى اللون أو أبيض داكن خالى من الزخارف ، والكتابة ملونة باللون الأحمر المائل إلى اللون البرتقالى .
اللوحة (٢)
التحفة : علبة مستطيلة الجوانب.
المتحف : جاير أندرسون.
مكان الحفظ : دولاب ١٢غرفة الملكة آن.
رقم السجل : ١٢٥٠
المقاس: طول ضلعها ٨،٢سم ، وعرض العلبة ٨،٢سم ، والارتفاع ١٣،٦سم .
المادة : خزف.
مكان وتاريخ الصناعة : **الصين – عصر أسرة منج ، فترة جينغد (١٥٠٦-١٥٢١م).**
الوصف : علبة مستطيلة الجوانب بيضاء عليها كتابة زرقاء وفوهتها مربعـة الـشكل وداخلها أبيض اللون لها إطار أزرق عليها كتابة زرقاء فى الجوانب الأربعة ونـصها فى الجانب الأول "لا إله إلا الله محمد رسول الله" بخط النسخ (شكل ٥) فى جامة شبه بيضاوية تشبه البخارية والجانب الثانى توجد الكتابة فى أعلاه فى شكل شبه منحـرف نصها "رضاك مطلوبى" (شكل ٦) وأسفله فى شكل مربع نصها "أرضـى محبـة الله" (شكل ٧) والجانب الثالث وهو الموازى للجانب الأول توجد الكتابة شـبه بيـضاوية ونصها " الله الهادى إلى سبيل الرشاد"بخط النسخ (شكل ٨) والجانـب الرابـع وهـو الموازى للجانب الثانى الكتابة فى شكلين العلوى شبه منحرف ونصها " إلهـى أنـت" (شكل ٩) والسفلى شكل مربع ونص الكتابة "مقـصودى" (شـكل ١٠) ونجـد ورود وزهور طبيعية بأغصانها الخضراء تتناثر حول الزخارف الكتابية وتتنـوع ألـوان الورود والزهور مابين الأحمر والأصفر والأبيض (شكل ١١) ويحيط بـأعلى الإنـاء وأسفله إطار زخرفى يزينه ورقة نباتية من أربع بتلات مكررة وهـى واحـدة فـى

الإطارين ماعدا اللون فى الإطار العلوى باللون البمبى والإطار السفلى باللون الأزرق (شكل ١٢).

اللوحة (٣) أ ، ب ، ج ، د

التحفة : إناء.

المتحف : جاير أندرسون.

رقم السجل : ١٢٦١

المقاس : قطر الفوهه ٥سم ، قطر القاع ٧،٥سم ارتفاع ٧،٦سم قطر الطبق السفلى عند فتحه ٨،٥سم .

المادة : برنز مزخرف بمينا الحفر الملونة .

مكان وتاريخ الصناعة : الصين عصر أسرة منج – عهد الإمبراطور زواند.

الوصف : الإناء من قطعتين القاعدة تأخذ شكل مخروط ناقص والإناء عبارة عن سلطانية متسعة الفوهة وتأخذ شكل دائرة وله غطاء متماثل معه فى الشكل ويزين الإناء زخارف نباتية من زهور اللوتس الصينية المتفتحة وما يتصل بها من أوراق وأغصان ملتفة ومتشابكة تملأ كل الإناء (شكل ١٤،١٣) والزخارف ملونة بالألوان الأحمر والأبيض والأخضر والأصفروالأزرق على أرضية باللون التركوازى بالإضافة إلى زخرفة كتابية أعلى الغطاء نصها " الحمد لله" (شكل ١٥) مكتوبة باللون الأسود بخط الثلث ومحددة باللون الذهبى على أرضية تأخذ اللون التركوازى الفاتح .

اللوحة (٤)

التحفة : إناء يشبه القلة أو القنينة.

المتحف : جاير أندرسون.

رقم السجل : ١٢٥٨

المقاس : قطر الفوهة ٢،٥سم ، قطر القاعدة ٣،٨سم ، الارتفاع ١٢سم.

المادة : برونز مزخرف بمينا الحفر الملونة .

مكان وتاريخ الصناعة : الصين فى عصر أسرة منج– عهد الإمبراطور زواند .

الوصف : إناء من البرنز عليه رسوم نباتية من أغصان وأوراق نباتية وزهرتين لوتس وهذه الزخارف ملونة بالأصفر والأحمر والأبيض والأزرق على أرضية تركوازية اللون(شكل ١٦) كل منهما أعلى النص الكتابى وهذا النص على جهتى الإناء فى جامة شبه دائرية أعلاها مدبب ويقرأ فى الجامة الأول " الحمد لله" (شكل ١٧) وفى "هاب الله"(شكل ١٨).

اللوحة (٥) أ، ب

التحفة : دبوسان للشعر.

المتحف : جاير أندرسون.

رقم السجل : ١٢٦٥، ١٢٦٣

المادة : برونز مزخرف بمينا الحفر الملونة.

مكان وتاريخ الصناعة : الصين فى عصر أسرة منج- عهد الإمبراطور زواند.

المقاس : طول الدبوس الأيمن **(أ)** ١٤سم قطر الجزء الدائرى ٣،٦سم طول الدبوس الأيسر**(ب)** ١٧،٥سم قطر الدائرة٣،٣سم .

الوصف : كلا الدبوسان عبارة عن شكل دائرى مزخرف مثبت به شريط رفيع من البرنز الدبوس الأول تزخرفه كتابة منفذة بخط الثلث ملونة بالأسود نصها "بسم الله" (شكل ١٩) والدبوس الثانى يزخرفة زهرة لوتس ملونة بالأبيض والأسود على أرضية تركوازية (شكل ٢٠).

الدراسة التحليلية

تحليل الزخارف الكتابية :

توجد زخارف كتابية بالخط العربى على الأوانى الخزفية موضوع البحث حيث نجد على السكرية (لوحة ١) كتابات تعظم الله سبحانه وتعالى وقدرته ونعمته ورحمته نصها "العظمة لله"(شكل ١) و"القدرة لله"(شكل ٢) و"النعمة لله"(شكل ٣) و"الرحمة لله"(شكل ٤) وهى بالخط الثلث ونلاحظ أن كل من الألف الأولى فى العظمة والقدرة والنعمة والرحمة واللام تبدو متسعة من أعلى وتستدق من أسفل ونلاحظ أن شكل "العين" فى "العظمة" مستدير مثل الفاء والعين فى مجملها تشبه أيضا الواو التى تنثنى أسفا الظاء لتتصل بها كما نلاحظ أن أسفل الظاء مفتوح مثل الخاء وفى "القدرة" نلاحظ أن الراء مدمجة فى التاء الأخيرة المفتوحة التاء الأخيرة فى القدرة مدمجة مع الراء ومفتوحة إلى أعلى والنعمة لله نجد فتحة العين صحيحة لاتشبه الفاء كما فى العظمة لله وفى كلمة "الرحمة" التاء الأخيرة مفتوحة وترتفع إلى أعلى فى وضع رأسى

وعلى الإناء الخزفى المستطيل (لوحة٢) كتابات دينية إسلامية تؤكد وحدانية الله وتؤكد أن محمدا صلى الله عليه وسلم رسول الله نصها "لا إله إلا الله محمد رسول الله" (شكل٥) وهى بخط النسخ أما الهاء فى "إله" فهى مفتوحة بخط الثلث وكتابة تضم أحد أسماء الله الحسنى وهو "الهادى" نصها "الله الهادى إلى سبيل الرشاد"(شكل ٨) نلاحظ فى هذا الشكل أن لفظ الجلاله "الله" فى بداية النص جعل الخطاط اللام الثانية فيها غير مرتفعة بل جعلها مثل الهاء الأخيرة فنرى كأن هاء مدمجة فى هاء وليست هاء بعدها هاء ، والألف فى كلمة "الرشاد" مدمجة فى اللام وتبدأ من أعلى منثنية بشكل (رقم ٧ الحسابى) والشين لم ينجح الفنان فى جعلها مثل "السين" فى كلمة "سبيل" بل جعلها ذات سنتين ووضع على السنة الأولى نقطتين .

وفى (شكل ٩) فى عبارة "إلهى أنت" نلاحظ فى كلمة "إلهى" أن اكل من لألف واللام تبدأ من أعلى إلى أسفل باستطالة وتلتصق اللام فى الياء من أسفل وليست فى الهاء كالمعتاد كما نلاحظ أن الهاء هنا هى التى تكتب فى بداية الكلام وليست الهاء الوسطى

ونلاحظ أن الفنان وضع التشكيل على بعض الحروف حيث نجد "الشدة" فوق لفظ الجلالة "الله" مرتين فى السطرين الثانى والثلث فى (شكل ٥)أو "لله" فى (العظمة لله ، القدرة لله ،النعمة لله)(الأشكال ١_٣) ونجد فتحة فوق حرف "الراء" فى كلمة "الرحمة" (شكل ٤) وسكون فوق الباء فى "سبيل"(شكل ٨) وفتحة فوق النون وسكون فوق التاء فى "أنت" (شكل ٩) (لوحة ٢) وكان الصح أن توضع السكون فوق النون والفتحة فوق التاء.

وفى (شكل ١٥)"الحمد لله" ، (شكل ١٧)"الحمد لله" ،(شكل ١٨)"هاب الله" نجد أن الألف واللام تبدأ متسعة من أعلى ثم تستدق من أسفل كما نلاحظ أن اللام الثانية فى "لله" لاتلتصق بنهاية اللام الأولى ثم بالهاء بل هى عبارة عن ألف تبدو مرتفعة عن أسفل بمقدار واضح . ونلاحظ هنا أيضا الهاء فى "هاب" ليست هى الهاء التى تكتب فى أول الكلام بل هى تشبه الهاء الأخيرة فى "الله" والباء تشبه الراء وهى غير منقوطة ولو قرأنا هذه العبارة "شاء الله" نجد أن الشين غير منقوطة وأن الهمزة كتبت كالراء .

ولم يغفل الصانع تزيين أدوات التجميل بالكتابات الدينية حيث نجد دبوس الشعر (شكل ١٩) كتب عليه "بسم الله" بخط الثلث.

ونجد كتابات غير دينية على أحد جوانب إناء الخزف المستطيل الجوانب (لوحة ٢) (شكل ٦) عبارة بخط الثلث نصها "رضاك مطلوبى" أى يطلب رضا الله أو ربما تقرأ "رضا بسم اللو ربى" وفى (شكل ٧) عبارة صعبة القراءة وهى بخط النسخ وممكن تقرأ "أرضى محبته" أى يطلب حب الله له ونلاحظ فيها أخطاء فى الكتابة حيث كتب الضاد طاء وهذا يوضح أن الخطاط ربما لايعرف اللغة العربية وينقل الكتابة من نموذج أمامه ونجد فى كلمة "محبته" ثنية بعد الحاء كأنه كان سيكتب ميم ثم نجد الباء والتاء منقوطتين ونجد أعلى الهاء شبه ألف فوقها دال وهى لامعنى لها بل هى للزخرفة فقط وفى الجانب الثانى من الإناء الخزفى (لوحة ٢) (شكل ١٠) من أعلى عبارة "إلهى أنت" وأسفلها كتابة نصها " مقصودى" نلاحظ أن الميم مكتوبة باستطالة مدببة من أعلى والقاف منقوطة وإمتداد القاف ترتفع رأسيا كأنها ألف لتلتصق بأسفل الصاد ثم دال تشبه الراء أضاف إليها حلية زخرفية ثم الياء .

وكثيرا ماكانت النقوش الكتابية العربية والصينية تتكرر فى زخرفة البورسلين الصينى الأزرق والأبيض فى عهد الإمبراطور جينغد (٩١٢-٩٢٨هـ - ١٥٠٦-١٥٢١م) عصر أسرة منغ فنجد كسرة من سلطانية من البورسلين من تلك الفترة ضمن مجموعة صالة فرير للفنون يتوسطها نقش قرآنى نصه " والشكر بنعمته" وتؤكد هذه الكسرة على أن إنتاج الخزف المزخرف بالنقوش العربية والفارسية فى فترة جينغد كان مخصصا لجماعة المسلمين المقيمين فى الصين حصرا وليس بقصد التصدير . ومن نفس الفترة توجد مبخرة محفوظة بالمتحف البريطانى من البورسلين الأبيض المزخرف تظليليا باللون الأزرق الكوبلتى تحت الطلاء مزخرفة بجامات دائرية يتوسط

كل منها نقش كتابى باللغة العربية وتتألف هذه النقوش من الكلمات : أنا الحنان ، فأطلبنى ، تجدنى ، سلم إلى ، لاتقصد، سواى ، كما توجد مبخرة من البورسلين الأبيض المزخرف بالحفر فترة الإمبراطور زواند عهد أسرة منغ محفوظة بمتحف الأشمولين بأكسفورد مزينة بثلاث جامات تتضمن كل واحدة منها إحدى الكتابات العربية بالخط الثلث "أفضل الذكر"،"لا إله إلا الله"،"محمد رسول الله" ومما يجب ذكره أن " ويو بانجزيو "خادم الإمبراطور زواند ورئيس مجلس الأشغال العامة كان مسلما وكان يشرف على صناعة المباخر الخاصة بالإمبراطور وخاصة تلك التى تحتوى على كتابات عربية إسلامية للتعبير عن سيادة الإسلام فى فترة الإمبراطور زواند .

هذا وقد وجدت الزخارف الكتابية بالخط العربى على التحف المعدنية موضوع البحث حيث نجد على غطاء الإناء البرونزى (لوحة ٣) عبارة "الحمد لله" ونفس العبارة على الإناء البرونزى (لوحة ٤) وعلى نفس الإناء نجد عبارة نصها"هاب الله" ونجد البسملة على دبوس الشعر (لوحة٥) بنص "بسم الله" . ومن التحف المعدنية عصر أسرة منج التى تحمل زخارف كتابية منها مبخرة من النحاس المطلى بالمينا – من عهد الإمبراطور زواند ٨٣٤هـ / ١٤٣٠م – تزينها جسمها ثلاث جامات مستطيلة الشكل تتضمن نقوشا كتابية عربية بارزة على أرضية مخرمة ونص الكتابات : أفضل الذكر ، لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ،

وكان للمختصين المسلمين فى عهد السلطان جينغد دورا مباشرا فى التأثير على صناعة البورسلين فى ق١٠هـ/١٦م وخير مايؤكد ذلك تلك القطع العديدة من البورسلين ذات النقوش الكتابية العربية والفارسية والتى تحمل رمز جينغد وكانت هذه القطع معدة للإستعمال المنزلى من قبل المسلمين فى الصين منها سلطانية من البورسلين الصينى المزخرف باللون الأزرق تحت الطلاء تعود إلى مدينة جينغديتش فى عهد أسرة منغ وهى تحمل نقوشا عربية منها كلمة "اقبال"(٨٤) .

ومن الجدير بالذكر أن بعض الصينيين أطنبوا على تعليم الخط العربى ويحدثنا محمد بن زكريا الرازى عن رجل من الصين حضر عنده نحو سنة تعلم فيها العربية قراءة وكتابة فى خمسة أشهر حتى صار فصيحا سريع الكتابة (٨٣).

الألوان : تنوعت الألوان فى التحف موضوع الدراسة الخزفية والبرنزية وقد نفذت بدقة تشهد على مهارة الخزاف فى دقة تلوين الزخارف وكذلك مهارة صانع المينا فى تنفيذ المينا الملونة على التحف البرنزية .

ومن المعروف أن الصينيين ماهرون فى استعمال الألوان وقادرين على تحقيق التوازن عن طريق حركة اللون بنجاح متماثل. ولم ينجحوا فقط فى استخدام الألوان الأولية بل استعملوا أيضا الألوان الثانوية والثلاثية بأعظم نجاح وأكثر الألوان تسلطا فى الزخرفة الصينية هى الدرجات الفاتحة من الألوان الأصلية . مثل الأزرق الفاتح والبمبى الفاتح والأخضر الفاتح .

وكان اللون الأزرق السماوى رمزا لمعبد السماء أو معبد الفردوس فكان لــون معبــد الشمس ولون أردية كهنته ويتخذ كذلك فى الأوانى الكهنوتية وأختير الأحمــر لمعبــد الشمس والأبيض لمعبد القمر وتوابعه . ويرتدى الكهان نفس لون المعبد.وكان الأصفر رمزا لمعبد الأرض ولونت توابعه بنفس اللون [٧٧] ومع أن اللون الأصفر ظــل أمــدا طويلا هو اللون الإمبراطورى ببلاد الصين فإنه يقال إنه لم يكن كــذلك فــى جميــع الفترات ، حيث ارتدت بعض الأسر المالكة القديمة اللون الأحمر وغيره من الألــوان وربما جاز لنا أن نتصور أن التعلق بهذا اللون جاء من أنه هو اللون الذى يلبسه طائفة اللامات المتسلطة ببلاد التبت ، التى كان أباطرة الصين يتمسكون بحماسة بخرافتهــا [٧٨]. وكان الأخضر رمز معبد الأرض [٧٩].

وكان اللون الأزرق الجميل ينتج فى بلاد العراق وكان يصدر أحيانا إلى بلاد الــصين حيث عرف باسم اللون الأزرق المحمدى ولم يكن لأهل الصين غنى عنه فــى صــنع القطع الخزفية ذات اللونين الأزرق والأبيض حتى انه حينما كان ينفــذ هــذا الازرق المحمدى أو ينقطع وروده كان إنتاج هذه الصناعة إذ ذاك يقف فى بلاد الــصين إلــى أجل مسمى . وهكذا نرى أنه مع أن الأوربيين قد أعتادوا نسبة الخزف الــصينى ذى اللونين الأزرق الممتاز كان مقرونا فى تلك البلاد باسم الإسلام [٨٠].

ألوان الخزف [٨٥] : نجد اللون الأزرق الكوبالتى والطلاء الفضى المخضر على جــرة من أسرة منغ[٨٦] واللون البرتقالى الباهت فى طاسة بورسلين [٨٧] واللون البرتقــالى المصفر الفاتح والبرتقالى المصفر الضارب للقرنفلى [٨٨] واللون الفضى الدافىء علــى صحن خزف[٨٩] والأصفر البرتقالى الباهت على سلطانية [٩٠] واللون القرنفلى الضارب للصفرة على سلطانية من البورسلين والأزرق الفضى على صــحن مــن البورســلين الأزرق الفضى تحت الطلاء الحليبى الضارب إلى الأزرق الفــضى علــى ســلطانية والأزرق المخضر تحت الطلاء الحليبى على زهرية (٩١) واللون الأحمــر النحاســى على طبق صــغير [٩٢] ونجــد الألــوان الأحمــر والأخــضر والأصــفر والــروز (البمبى)والسماوى الفاتح على صحن من الخزف يرجع إلى أوائــل ق١١هــــ/١٧م، عصر أسرة منج[٩٣]وهذه الألوان نجدها على الإناء الخزفى المستطبل الشكل(لوحة ٢) كما نجد أن الزخارف الكتابية على التحف الخزفية والبرنزية داخل جامات أو أشــكال هندسية مختلفة وبالنسبة للجامات المستديرة ظهر أسلوب الزخرفة بالجامات المستديرة فى عهد جينغد أوائل ق١٠هــ/ ١٦م ثم أخذ بالتطور تدريجيا ليصبح شائعا فى فتــرة جياجينغ فى منتصف القرن . وكانت الصحون أول مازخرفت بالجامات المستديرة على شكل صليب من الزهور والتوريقات[٩٤].

تشابه الأوانى المعدنية البرنزية المشغولة بالميناء فى عصر منج : منها إناء جاء تعريفه على أنه موقد بخور(لوحة ٦) من عصر أسرة منج – عهد الإمبراطور زوانــد (٨٣٠-٨٣٩هــ – ١٤٢٦- ٣٥م) – محفوظ بمتحف القصر الوطنى بتايبى وللإنــاء

يدان على شكل تنين وسطح الإناء مغطى بتصميمات حلزونية من زهور . وأوانى المينا الصينية فى الغالب استعارت العناصر الزخرفية والشكل من الأوانى الخزفية واللاكية المعاصرة خاصة مجموعة الأوانى البرونزية المتعلقة بالطقوس الدينية [٩٥] وهذا الإناء يشبه التحف المعدنية موضوع البحث من حيث المادة الخام وطريقة الزخرفة الصناعية بالميناء وفى الزخارف النباتية من زهور اللوتس والفروع النباتية الملتفة بشكل حلزونى وأيضا الألوان الأحمر والأصفر والأخضر والأبيض والتركواز وهو اللون الغالب حيث أنه يلون الأرضية وداخل الأوانى يأخذ اللون الذهبى كالنحاس الأصفر .

الزخارف النباتية على التحف الصينية : استخدمت تقريبا جميع النباتات والزهور والأشجار فى الزخارف والمناظر الصينية ذات الطابع الزخرفى المميز كأوراق التوت واللبلاب والعنب وزهور الورد والقرنفل وعباد الشمس وغيرها أو الأنواع النباتية المتفرعة منها الأوراق والزهور ويغلب على هذه العناصر قربها من الطبيعة ولكن فى خطوط خارجية واضحة ذات ألوان جميلة متوافقة متدرجة بعضها يكاد يقرب من شكله الطبيعى وبعضها الآخر فى تكوينات زخرفية تقليدية كالتكرار والأشرطة والتكوينات المتماثلة والمتبادلة إلى آخره [٨٢].

زهور اللوتس الصينية [٩٦] من الزخارف النباتية التى شاعت على التحف المعدنية موضوع البحث وهى الزهور الاسلامية التى تختلف عن اللوتس المصرية [٩٧] وفى اعتقادى أن شيوع الزخرفة بهذه الزهرة بالذات ربما يرجع إلى وجود مذهب فلسفى بوذى يطلق عليه "مذهب مدرسة اللوتس" ويستند هذا المذهب على اعتبار الواحد فى الكل والكل فى الواحد وهى فلسفة تتبلور فى القول المشهور" كل لون أو أريج لايعدو إلا أن يكون الطريق الوسط "[٩٨] .

رسوم الورود والزهور الطبيعية بأغصانها على الإناء الخزفى (لوحة ٢) ورسوم الفراشات وتقسيم الإناء إلى مناطق أو جامات ذات أشكال مختلفة نجد مثلها على قدر من البورسلين الصينى المرسوم بالأزرق على أرضية بيضاء [٩٩] كما نجد رسوم أربع فراشات طائرة مرسومة باللون الأزرق على إناء جوانبه الأربعة مستطيلة متساوية من عصر منج من البورسلين المرسوم باللون الأزرق على أرضية بيضاء [١٠٠] ، كما أن هذا الإناء جوانبه الأربعة متساوية وتأخذ شكل مستطيل وبذلك يشبه الإناء (لوحة٢) ونجد رسوم الفراشات أيضا فى التصوير الصينى فى تصويرة تعود إلى عام (١٠٩٧هـ - ١٦٨٥م) ونجد الفراشات أيضا بين زهور تزين علبة مستديرة من الخشب ذو أرضية من اللاكيه الأسود والمطعمة بالصدف من عصر أسرة منج عام (٨٣٠-٨٣٩هـ - ١٤٢٦- ١٤٣٥م) كما نجد فراشات تطير بين زهور وأغصان تزين صحن مسدس الشكل من الخشب المزخرف باللاكيه[١٠١] .

ورسوم الورود والزهور الطبيعية [١٠٢] وما يخرج منها من أغصان نجدها تزين الكثير من بورسلين عصر منج منها زمزمية ذات يدين وبدن دائرى وقدر محفوظ بمتحف فكتوريا وألبرت ومجموعة من الصحون والسلاطين والأوانى المختلفة الشكل المزينة بزهور اللوتس المتفتح وزهور عباد الشمس وغيرها من الزهور والثمار وزخارف هذه التحف مرسومة بالأزرق على أرضية بيضاء.[١٠٣] وكان للصينيين ولع باستخدام الزخارف المنوعة والألوان البادية فى أشكال الطير والزهور البديعة [٨١].

ونجد ألوان أخرى غير الأزرق والأبيض تزين بورسلين عصر منج منها صحن تزينه رسوم زهور حمراء تخرج من شجرة ذات أغصان خضراء تنبت من أرضية بنية بالإضافة إلى رسوم فراشات وطيور بالألوان الأصفر والأحمر والأخضر على أرضية سماوية اللون وقدر (١٥٢٢-٦٦) تزينه زهور وسحب باللون الأصفر والأخضر والأزرق والبنى .

وقد استمر استخدام الألوان المختلفة فى تلوين البورسلين بعد إنتهاء عصر منج ويؤكد ذلك صحن يعود إلى عام (١٠٧٣-١١٣٥هـ -١٦٦٢-١٧٢٢م) تزينه رسوم الورود والزهور بألوانها الأحمر والأصفر والأزرق والرمادى وأغصانها الخضراء [١٠٤].

وإلى جانب رسوم الفراشات رسم الفنان الصينى الطيور بتفاصيلها الدقيقة التى يتضح فيها جمال الخطوط الخارجية وكثيرا ما استخدم العناصر النباتية والحيوانية فى تكوينات زخرفية جميلة [١٠٥] فنجد تصويرة توضح طائرا واقفا على غصن ترجع إلى عام (٤٧٥-٥٣٠هـ - ١٠٨٢-١١٣٥م) محفوظة بمتحف الفنون الجميلة ببوسطن [١٠٦] وتصويرة توضح طائرا واقفا على غصن شجرة وطائرا محلقا فى السماء وترجع إلى أسرة سونج حوالى (٥٨٦-٦٢١هـ - ١١٩٠-١٢٢٤م) محفوظة بالمتحف المركزى والقصر الوطنى بتايوان وتصويرة توضح ست طيور محلقة فى الجو محفوظة بأكاديمية الفنون بهونولولومن آخر ق ١١م من عصر أسرة سونج وتصويرة توضح طائرا واقفا على غصن ترجع إلى عام هـ/ ١٢٢٠م محفوظة بالمتحف القومى بطوكيو [١٠٧] وقد شاعت رسوم الطيور المحلقة فى الجو فى بورسلين أسرة منج وتحتفظ المتاحف بنماذج عديدة من القطع التى توضح ذلك [١٠٨]

الخاتمة وأهم النتائج :

- قامت الدراسة على دراسة خمس تحف خزفية ومعدنية من أسرة منج محفوظة بمتحف جاير أندرسون تنشر لأول مرة وعمل عدد عشرون شكلا توضيحيا لزخارف التحف من عمل الباحثة .

- وجود زخارف كتابة عربية إسلامية على العديد من القطع الخزفية والمعدنية فى عصر أسرة منج فيها ذكر لله سبحانه وتعالى وللرسول صلى الله عليه وسلم ومن الواضح أنها صنعت من أجل المسلمين المقيمين فى الصين وهذا يدل على التسامح الدينى وعدم وجود أى قيد على المسلمين فى كتابة عبارات تخص دينهم على التحف

كما تدل على إعتزاز المسلمين بدينهم ولغتهم وعدم رغبتهم فى استخدام تحف عليها كتابات أو شارات تخص ديانات أهل الصين .

– وجود زخارف الفراشات والطيور السابحة على الخزف عهد منج .

– لم تقتصر ألوان البورسلين الصينى عهد منج على اللون الأزرق المرسوم على أرضية بيضاء بل وجدت ألوان أخرى وهى الأحمر والزبدى والأصفر والأخضر .

– إتقان أشغال المعادن (البرونز) ذو الجدران الرقيقة كما كان لأهل الصين السبق فى رقة الخزف نجد نفس الرقة فى أشغال البرونز .

– أتقن الصناع أشغال المينا على المعادن عصر أسرة منج وكأن الأوانى قطع من الحلى الجميل .

– كان اللون الغالب فى الأرضية فى **الأوانى البرونزية المزخرفة بالمينا – موضوع البحث– هو التركواز والزخرفة كتابية ونباتية عبارة عن زهور اللوتس مما يجعلنا نرجح أنها من عمل شخص واحد أو ورشة واحدة .**

– كانت الكتابات على الأوانى الخزفية دائما ماتكون داخل مناطق هندسية محددة .

– تؤكد الكتابات العربية الدينية التى تحمل ذكر لله سبحانه وتعالى أو الرسول صلى الله عليه وسلم أن هذه التحف كانت خاصة بمسلمى الصين .

– الأوانى البرونزية من الداخل تأخذ اللون الذهبى البراق .

– تحمل التحف الخزفية والبرونزية فى عصر أسرة منج زخارف الزهور والورود الطبيعية بالإضافة إلى زهور الوتس المتفتحة .

– شملت الدراسة الناحية التاريخية لأسرة منج والفنون التطبيقية والخزف أثناء تلك الأسرة وتقليد خزف منج فى الدول الإسلامية وصناعة البورسلين الصينى من خلال أقوال الرحالة وصناعة البرنز والميناء فى الصين ومهارة الصينيين فى استخدام الألوان بالإضافة إلى الدراسة الوصفية والتحليلية .

– الزخارف الكتابية على التحف الخزفية والمعدنية كتبت بالخط الثلث المملوكى كما فى شكل (١)،(٢) ،(٣) ،(٤)،(٦)،(١٥)،(١٨)،(١٩) وبالخط الثلث فى شكل (٥)،(٨) وهنا نلاحظ أن الزخارف الكتابية على التحف الإسلامية فى الصين فى عصر أسرة منج تتطابق مع الزخارف الكتابية فى مصر وسوريا فى عصر المماليك فكان هنالك تأثير وتأثر فكما تأثر الخزاف فى مصر فى عصر المماليك بصناعة وزخرفة بورسلين أسرة منج تاثر الخزاف فى الصين بالزخارف الكتابية المملوكية .

– نجد إتقان الكتابة بخط الثلث فى الزخارف الكتابية على السكرية (لوحة ١) .

– نلاحظ دائما أن اللام الثانية فى لفظ الجلالة فى عبارة عن ألف غير ملصقة بالكلمة وذلك فى كل من شكل (١٥،١٧،١٨) كما نلاحظ فى شكل (٨) من لوحة (٤) أن الهاء فى لفظ الجلالة والهاء فى كلمة (هاب) واحدة لها سنتين أى جعل الهاء فى أول الكلام

مثل الهاء فى آخره . وهذا يدل على أن الفنان الذى قام بالزخرفة كان غير ملما غالبا بالكتابة العربية بل ينقل الزخارف من نموذج أمامه .

الحواشى والتعليقات

(١)**عن أسرة منج أنظر :**

Bahr,L.S and Others; Collier,S Encyclopedia,New York 1996, P.P.321,322.
The New Encyclopaedia Britannica, Chicago 1998, Vol. 16,PP.112-119
The Encyclopedia Americana International Editional,Grolier 2001,Vol.6, P.P.534, 582,583.

(٢) أسرة يوان أسسها المغول الرحل فى بلاد الصين بقيادة قبلاى خان عند غزوهم الصين سنة ٦٠٥هـ – ١٢٠٨م وظلت تحكم البلاد حتى سنة ٧٦٩هـ – ١٣٦٧م وقد أدت هذه الظروف إلى تبادل عظيم فى أساليب الفن بين شرقى آسيا وغربيها ونمت فى بلاد الصين جالية صغيرة كانت قد استقرت هناك فى عهد أسرة تانج . . أنظر : كرستى وأرنولد وبريجز : تراث الإسلام ، ج٢، ترجمة وشرح وتعليق د. زكى حسن ، القاهرة ١٩٨٣م، ج٢،ص ٦٧ ،٦٨ .

كان التتر المغول قد بدأوا غزو العالم الاسلامى منذ سنة ٦١٦هـ/ ١٢١٩م وذلك عندما أخذت جيوش جنكيزخان تجتاح دولة خوارزم شاه ويستنتج من المعلومات التاريخية أن هذا الغزو كان آنذاك جزءا من حركة واسعة استهدفت أول ما استهدفت قيام امبراطورية مغولية عالمية نجحت فعلا فى أيام مؤسسها جنكيزخان عندما احتل مايعرف بامبراطورية الصين الشمالية وأواسط آسيا وغيرها د. حسين شميسانى : مدينة سنجار من الفتح العربى حتى الفتح العثمانى ، دار الأفاق الجديدة بيروت ،طبعة أولى ١٩٨٣م ، ص ١٦٣. وعن المغول راجع أيضا : سعد بن محمد حذيفة الغامدى(د) : المغول بيئتهم الطبيعية وحياتهم الإجتماعية والدينية ، الطبعة الأولى ، الرياض ، ١٩٩٠

وعن فتح جنكيزخان لبلاد الصين . راجع : كارل بروكلمان : تاريخ الشعوب الاسلامية ، نقله إلى العربية نبيه فارس ومنير البعلبكى، الطبعة الثامنة ، دار العلم للملايين بيروت ، ١٩٧٩م ، ص ص ٣٨١-٣٨٤ .

(٣) فوزى درويش : الشرق الأقصى ، ص ٢١ . وعن مقابلة التواريخ الهجرية بالتواريخ الميلادية راجع : محمد مختار باشا : التوفيقات الإلهامية فى مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الإفرنكية والقبطية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠ م مجلد١، ٢ .

(٤) بطرس البستانى : دائرة المعارف الإسلامية ، دار المعرفة بيروت لبنان ، مجلد ١١ ، ص ١٠٣ .

(٥) جوزيف ليدهام : موجز تاريخ العلم والحضارة فى الصين، ترجمة محمد غريب جودة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٥م ، ص ١٠٢.

(٦) جيان بوه تسان وآخرين : موجز تاريخ الصين ، طبعة دار النشر باللغة الاجنبية ، بكين، الصين ١٩٨٥ ، ص٥٨،٥٩،٦١.

(٧)كرم حلمى فرحات: العلاقات المصرية الصينية ماضيها وحاضرها وآفاق مستقبلها ، الطبعة الأولى ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، ٢٠٠٢م، ص ٥٢ .

(٨) تاريخ الصين ج٢، سلسلة كتب الصين العظيم ص ٥١ ،٥٢ ،٥٨ ،٥٩ . أو كرم حلمى : المرجع السابق ، ص ٥٣ .
(٩) . The World Book Encyclopedia, Chicago 2000, Vol3, P.502
(١٠) أيرين فرانك وديفيد براونستون :طريق الحرير ، ترجمة أحمد محمود ، المجلس الأعلى للثقافة ،١٩٩٧م ، ص ٣٤٢ .
(١١) جوزيف ليدهام : المرجع السابق ،ص ١٠٣
(١٢) المرجع نفسه ،ص ١٠٥ .
(١٣) محمد عزت مصطفى: قصة الفن التشكيلى ، دار المعارف بمصر ١٩٦١م ، ج١ ، ص ٨٧ .
(١٤) المرجع نفسه ، ج ١ ، ص ٨١ .
(١٥) إبن بطوطة : رحلة إبن بطوطة ، دار صادر بيروت ، ص٦٣٠ .
(١٦) القزوينى(زكرياء بن محمد بن محمود) : آثار البلاد وأخبار العباد،دار صادر بيروت،ص ٥٤
(١٧) ول ديورانت : قصة الحضارة ، مجلد ٤ ، ج١ ، الشرق الأقصى الصين ، ترجمة محمد بدران ، ط٣، القاهرة مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٦٦، ص ٢٠٧ ،
(١٨) المرجع نفسه ، ص ٢١٠ ، ٢١١.
(19) The World Book ,Vol.15,P.678, 679, 680.
(20)Academic American Encyclopedia, New Jersey 1980,Vol.4,P.385,386.
&Lexicon Universal Encyclopedia ,New York,1991,Vol.4,P.385,386.
(21) The World Book Encyclopedia, Chicago 2000, Vol.3, P.490.
(22)Carswell,J.; China and the Middle East (ORIENTAL ART,VOL.XLV No.1,1999)PP.10-14.
ويحتفظ المتحف البريطانى بنماذج رائعة من أوانى البورسلين الصينى من عهد اسرة منج . أنظر :
Hall,J.H.; Export Porceleain from the British Museum,P.5,6.
(٢٣) زكى محمد حسن: الصين وفنون الإسلام ، القاهرة مطبعة المستقبل ١٩٤١م، ص ١٧ .
(٢٤) محمد مصطفى: سجاجيد الصلاة التركية،القاهرة ١٩٥٣م ، ص١١ .
(٢٥) جوزيف ليدهام : المرجع السابق ،ص ١٢٨ ،١٢٩ .
(٢٦) سهير القلماوى وآخرون: الموسوعة العربية الميسرة ، إشراف محمد شفيق غربال دار نهضة لبنان للطبع والنشر ١٩٨١م، مجلد ١، ص ١١٣٩.
(٢٧) يوليوس فلهوزن: تاريخ الدولة العربية من ظهور الإسلام إلى نهاية الدولة الأموية ترجمة د. محمد عبد الهادى أبو ريدة ، لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة ١٩٦٨م ،ص ٤٣٠ .
(٢٨) جون كيرسول : الخزف الصينى وتأثيره على الغرب ، ترجمة محمد عامر المهندس ،ط١، دار الكتاب العربى ١٩٩٨م،ص ٢٩.
(٢٩) ارنست كونل : الفن الإسلامى ، ترجمة د. أحمد موسى ، دار صادر بيروت ١٩٦٦م ، ص ١٥١.
(٣٠) نعمت إسماعيل علام : فنون الشرق الأوسط فى العصور الإسلامية ، ط٥ ، دار المعارف ١٩٨٩م ، ص ٣١٢ ، ٣١٥.
(٣١) حسن الباشا : فنون التصوير الإسلامى فى مصر ، دار النهضة العربية ، ١٩٧٣م ، ص ١٣٢
(32)Carswell,J.; Op.Cit,P.5,Fig.4.

(٣٣) الحموى : معجم البلدان ، مجلد ٣٩ ، ص ٤٤٦ .
(٣٤) القزوينى : آثار البلاد وأخبار العباد ، ص ٥٥.
(٣٥) غروت :لم أجد فيما أطلعت عليه من مراجع قيمة "الغروت البندقى" بل وجدت مايسمى "البرغوتة" (وآخرون يقولون البرغوت أو البرغوط) الذهب بأربعة قروش وخمسة أنصاف فضة وهو نقد كان معروفا سابقا عند المصريين . وكان ذلك فى عام ١٢٣٩هـ /١٨٢٣م أما فى سنة ١٢٤١هـ/١٨٢٥م بلغت البرغوتة الذهب قرشين ونصف الفضة ، وقد ضربت الحكومة العثمانية فى أواسط المائة الثالثة عشرة للهجرة قطعة صغيرة من الفضة قيمتها غرش صاغ فسمى بالتركية (برغروش) وأطلق عليه عوام الشام (برغوط) راجع : الأب أنستاس الكرملى : النقود العربية والإسلامية وعلم النميات ،ط٣ ، مكتبة الثقافة الدينية ، ١٩٨٧م ، ص ١٨٣،١٥٦ .
(٣٦) ماركوبولو : رحلات ماركوبولو ، ترجمها إلى الانجليزية ونشرها وليم مارسدن ، ترجمها إلى العربية عبد العزيز توفيق جاويد ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧م، ص ٢٦٦،٢٦٥ .
(٣٧) إبن بطوطة : المصدر السابق ، ص٦٢٨،٦٢٧ .
(٣٨) بلاد الخطا: بكسر الخاء المعجمة وفتح الطاء المهملة وألف فى الآخر وهم من جنس الترك بلادهم فى متاخمة بلاد الصين. القلقشندى (أبى العباس أحمد بن على) : صبح الأعشى فى صناعة الإنشا ، ج٤ ، ص ٤٨٣. أقام الخطا دولة فى شمال الصين وتحت تأثير الصراع القبلى طردتها أسرة كين القوية ولجأ الخطا الوثنيون إلى تركستان وأستوطنوا فى غزنة سنة ٥١٦هـ/١١٢٢م ولقب ملكها كورخان أى ملك الملوك. واستطاعت دولة الخطا أن تقيم ملكا فى بلاد ماوراء النهر استمر خمس وتسعون سنة عانى فيها سكان هذه البلاد من ويلاتهم وبطشهم ومن أعمال السلب والنهب. راجع : عصام الدين عبد الرءوف الفقى : الدول المستقلة فى المشرق الإسلامى منذ مستهل العصر العباسى حتى الغزو المغولى ، دار الفكر العربى ، ١٩٩٩م ، ص ٩٩ ،١٠٠ .
(٣٩) إبن بطوطة : المصدر السابق ، ص ٦٣٠.
(٤٠) راشيل وارد : الأعمال المعدنية الإسلامية ، ترجمة ليديا البريدى ، الطبعة الأولى ، دار الكتاب العربى ١٩٩٨م ، ص ٣٨.
(٤١) الفريد لوكاس : المواد والصناعات عند قدماء المصريين ، ترجمة د. زكى اسكندر ، محمد زكريا غنيم ، القاهرة ١٩٤٥م، ص ٣٥٢،٣٥٣.
(٤٢) على زين العابدين: المصاغ الشعبى فى مصر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٤م ، ص ٢٢١ .
(٤٣) القزوينى (زكرياء بن محمد بن محمود) : عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، تحقيق فاروق سعد ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ١٩٧٨م ، ص ٢٤٦ .
(٤٤) وليام لانجر : موسوعة تاريخ العالم ، أشرف على الترجمة د. حمد مصطفى زيادة ، مكتبة النهضة المصرية ،ج١ ، ص ١٠٥ .
(45)Rhonda And Cooper,J.; Masterpieces Of Chinese Art ,Todtri,New York 1997,P.22&.&Lexicon Universal Encyclopedia ,New York,1991,Vol.2,P.251.&
Academic American Encyclopedia, New Jersey 1980,Vol.4,P.383.
(46) Speiser,W.; China Spirit And Society ,London , First Published In 1960.P.34,39,44,47,52,60,63,70.

وأنظر أيضا :

The World Book Encyclopedia, Chicago 2000, Vol.3, P.489.
The Encyclopedia Americana International Editional,Grolier 2001,Vol.6,P.526.

(٤٧) Rhonda And Cooper,J.; op.cit, 13.,14, 16,17.

(٤٨) ديورانت : المرجع السابق ، ص ١٧٢، ١٧٣ .

(٤٩) عنايات المهدى : أشغال المعادن والصياغة ، مكتبة إبن سينا،١٩٩٤م، ص ٢٢١ .

(٥٠) على زين العابدين : المرجع السابق ، ص ٤٦ ،٤٧ .

(٥١) عنايات المهدى : أشغال المعادن ، ص ٢١٩ .

(٥٢) هبة عنايت : الفن الصينى والفن اليابانى (محيط الفنون -١- الفنون التشكيلية ، دار المعارف بمصر ، ص ١١٣ .

(٥٣) ديورانت : المرجع السابق ، ص ٢١٢، ٢١٣

(٥٤) إبن بطوطة : المصدر السابق ، ص ٦٣٠ .

(٥٥) هبة عنايت : المرجع السابق ، ص ١١٣ .

(٥٦) جون كيرسول : المرجع السابق ، ص ٢٨ ، ١٠٠- ١٠٣.

(٥٧) محمد محمود زيتون : الصين والعرب عبر التاريخ ،إقرأ ٢٥٣، دار المعارف ١٩٦٤م، ص ١٠٨ .

(٥٨) عنايات المهدى : فن الزخرفة الصينى و التطريز(السيرما) ، مكتبة إبن سينا ، ١٩٩٣، ص ١٩ ، ٢٠ .

(٥٩) ماركوبولو : المصدر السابق ، ص ١٥٦حاشية (٢) .

(٦٠) محمد عزت : المرجع السابق ، ص ٨٨.

(٦١) كرستى وأرنولد وبريجز : المرجع السابق ، ج٢، ص٤١ .

(٦٢) عن الخزف الصينى أنظر :

Speiser,W.; China Spirit And Society ,London , First Published In 1960.P.P.34,39,44,47,52,60,63,70.& Donzel,E.v. and Others ; The Encyclopaedia of Islam, Leiden 1978,Vol IV,P. 1165,1&Harle,L And Willis,S; Panting Ceramics , Portugal 1991.&The New Encyclopaedia, a Britannica,Printed in U.S.A 1998,Vol.3,P.11.

(٦٣) كيرسول : المرجع السابق ، ص ١٣٠ .

(٦٤) المرجع نفسه ، ص ١٢٤ .

(٦٥) المرجع نفسه ، ص ١١٢ ،١١٣ .

(٦٦) المرجع نفسه ، ص ١٠٨ .

(٦٧) المرجع نفسه ، ص ٩٧ .

(٦٨) المرجع نفسه ، ص ٩٠ ، ٩١ ،٩٣ .

(٦٩) المرجع نفسه ، ص ٧٢ .

(70)Impey,O.; Chinese Porcelain Exported to Japan,Oriental Art,Vol.XLV No.1(1999) P.19,Fig.8.

(٧١) كيرسول : المرجع السابق ، ص ١٢٢ .

(72) Rhonda And Cooper,J.; Masterpieces Of Chinese Art ,Todtri,New York 1997,P.110.

(٧٣) سامى رزق بشاى(د) وآخرون : تاريخ الزخرفة ، مطابع الشروق بالقاهرة ١٩٩٢م ، ص ٦٣١ .

(74) Rawson,(J.); Chinese Ornament The Lotus and the Dragon ,London

(75) Shafi,i ,F; Simple Calyx Ornament IN Islamic Art (A study IN Arabesque) Cairo University Press 1956,P.16,33

(٧٦) فؤاد محمد شبل: حكمة الصين ، دار المعارف بمصر ١٩٦٧م ،ج١ ، ص ٣٥٩ .

(77)Acton,L. and McAuley,P., Repairing Pottery and Porcelain, London 1996,P.33,94,Fig.6.

(78)Pinto de Matos,M.A. ; The Portuguese Trade (ORIENTAL ART,VOL.XLV No.1,1999)P.26,Fig7.

(79)Speiser,W.; op.cit,p.207,202,214.

(٨٠) وعن رسوم الزهور والورود الطبيعية أنظر : فرانسو شينغ : فن الرسم الصينى إنطلاقا من مفهوم الفراغ ، ترجمة د.زهير مجيد مغامس ، الطبعة الأولى، صنعاء ٢٠٠٤م، ص ٣٤ .

(81)Fleming,S.J.;Authenticity in Art The Scientific Detection of Forgery, London+Bristal 1975,PL.16.& Kerr,R.;The Bushell Gift,P.36.& Carswell,J.; Op.Cit,pp.10-14,Fig.10-18.

(٨٢)) عنايات المهدى : فن الزخرفة الصينى و التطريز(السيرما) ، ص ٢٠ .

(83) Impey,O.;Chinese Porcelain Exported to Japan,Oriental Art Vol. XLV N0.1(1999)P.19,Fig.8. & Speiser,W.; op.cit,p.204,216 op.cit,p.204,216.

(٨٤) عن الزخارف الصينية أنظــر : Chinese Pattern , The Pepin Press Agile Rabbit Editions , 2003,2005.

(85)Speiser,W.; op.cit,p.177.

(86)Bussagli,M., Chinese Painting ,Paul Hamlyn London 1969,P.20,Fig .8, P.66,Fig.30,P.65,Fig.29.

(87)Butler,S.M.;Dated Pieces from the Butler Family Collection 17th Century Chinese Porcelain,Fig.1.& Fleming,S.J.;op.cit,PL.16.& Pinto de Matos,M.A.;op.cit,p.26,Fig.7,17.

اللوحات والأشكال

أولاً : اللوحات



لوحة (١ أ) سكرية من الخزف عصر أسرة منج محفوظة بمتحف جاير أندرسون برقم سجل ١٢٥٩ تنشر لأول مرة



لوحة(١ ب) سكرية محفوظة بمتحف جاير أندرسون برقم سجل ١٢٥٩ عليهاكتابة فى دائرة نصها "النعمة لله" تنشر لأول مرة



لوحة (١ جـ) سكرية محفوظة بمتحف جاير أندرسون برقم سجل ١٢٥٩ عليهاكتابة فى دائرة نصها "العظمة لله" تنشر لأول مرة



لوحة(٢أ) إناء مستطيل الجوانب من الخزف المزين بزخارف كتابية عصر اسرة منج محفوظ بمتحف جاير أندرسون برقم ١٢٥٠ ينشر لأول مرة



لوحة (٢ب) الإناء السابق محفوظ بمتحف جاير أندرسون برقم ١٢٥٠ ينشر لاول مرة



(لوحة ٣أ) إناء من البرنز عصر أسرة منج محفوظة بمتحف أندرسون برقم ١٢٦١ينشر لأول مرة



لوحة (٣ب) الإناء السابق المحفوظ بمتحف جاير أندرسون برقم ١٢٦١ فى وضع عكسى
ينشر لأول مرة



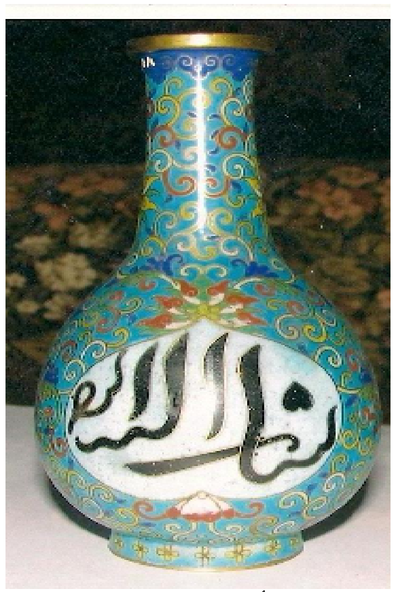
لوحة (٣ جـ) الإناء السابق مفتوح – البدن مدمج به القاعدة محفوظ بمتحف جاير أندرسون برقم سجل ١٢٦١ ينشر لأول مرة



لوحة (٣ د) زخرفة كتابية أعلى الغطاء نصها "الحمد لله" فى إناء محفوظ بمتحف جاير أندرسون برقم سجل ١٢٦١



لوحة (٤ أ) إناء من البرنز عصر أسرة منج محفوظ بمتحف جاير أندرسون برقم سجل ١٢٥٨ تزينه زخارف نباتية وكتابية نصها "الحمد لله" ينشر لأول مرة



لوحة (٤ ب) إناء من البرنز عصر أسرة منج محفوظ بمتحف جاير أندرسون برقم سجل ١٢٥٨ تزينه زخارف كتابية نصها "هاب الله" ينشر لأول مرة



لوحة (٥أ،ب) دبوسان للشعر من البرنز عصر أسرة منج محفوظان بمتحف جاير أندرسون برقمى سجل ١٢٦٣،١٢٦٥ تنشر لأول مرة



لوحة (٦) إناء من البرنز يستخدم كموقد للبخور عصر أسرة منج عن :
Rhonda And Cooper,J.;Masterpieces of Chinese Art,Todtri,New York 1997,p.110.

ثانياً : الأشكال



شكل (١) زخرفة كتابية بخط الثلث نصها " العظمة لله " من عمل الباحثة



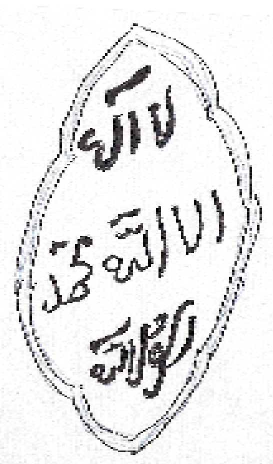
شكل (٢) زخرفة كتابية بخط الثلث نصها " القدرة لله " . من عمل الباحثة



شكل (٣) زخرفة كتابية بخط الثلث نصها " النعمة لله " من عمل الباحثة



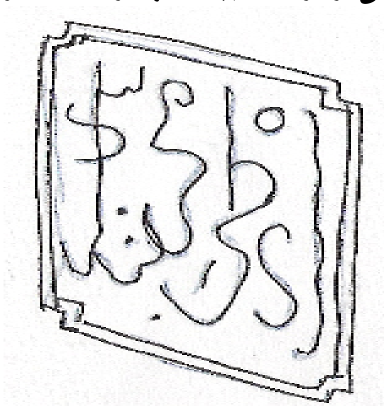
شكل(٤) زخرفة كتابية بخط الثلث نصها " الرحمة لله " من عمل الباحثة



شكل (٥) زخرفة كتابية بخط النسخ نصها" لا إله إلا الله محمد رسول " من عمل الباحثة



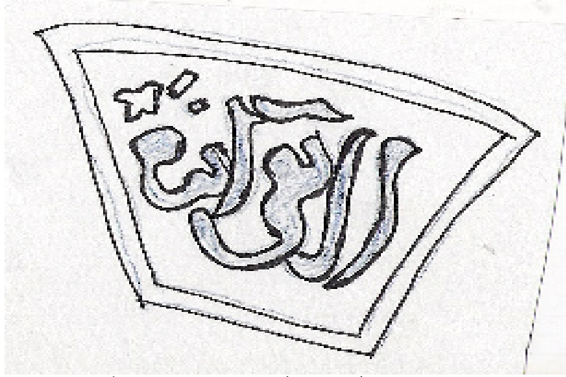
شكل (٦) رسم توضيحى لزخرفة كتابية نصها "رضاك مطلوبى"من عمل الباحثة



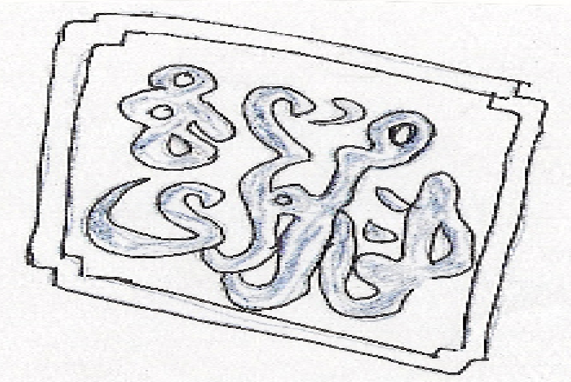
شكل (٧) رسم توضيحى لزخرفة كتابية نصها "أرضى محبته" من عمل الباحثة



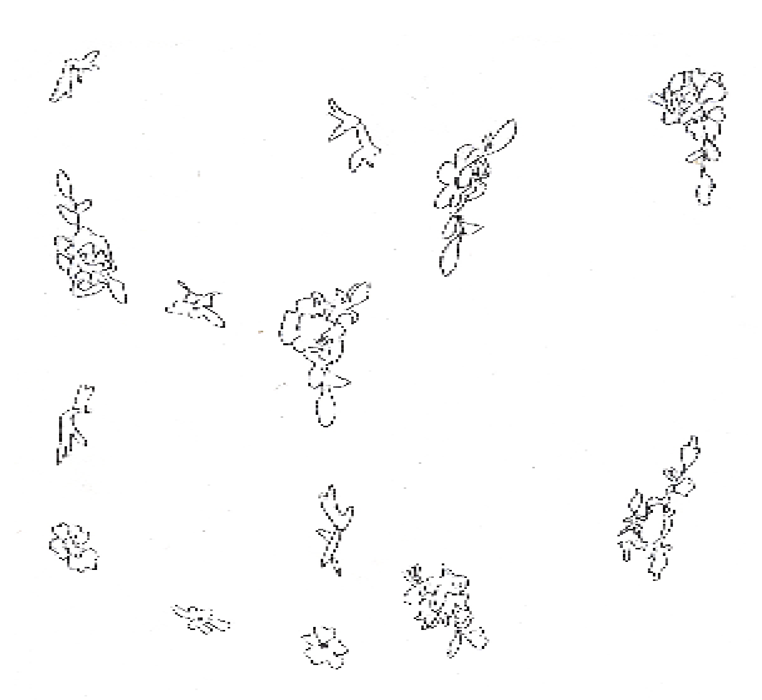
شكل (٨) رسم توضيحى لزخرفة كتابية نصها " الله الهادى إلى سبيل الرشاد" من عمل الباحثة



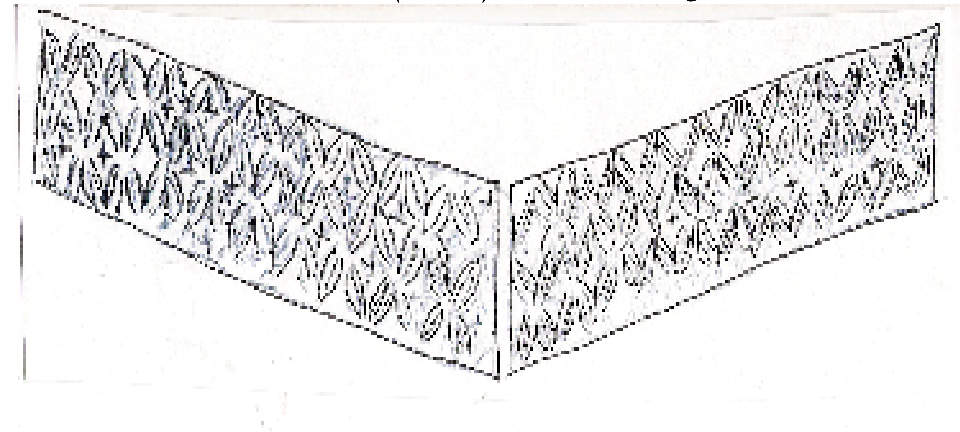
شكل (٩) رسم توضيحى لزخرفة كتابية نصها " إلهى أنت" من عمل الباحثة



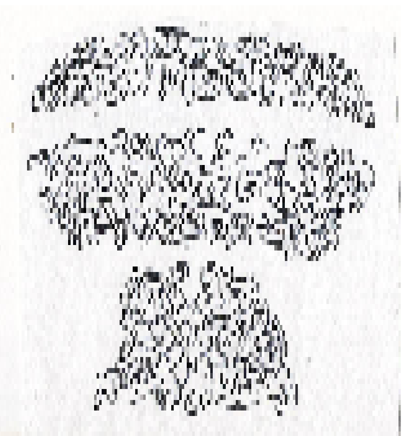
شكل (١٠) رسم توضيحى لزخرفة كتابية نصها " مقصودى "من عمل الباحثة



شكل (١١) رسم توضيحى لورود وزهور وطيور وفراشات حول الزخارف الكتابية فى الإناء الخزفى مستطيل الجوانب (لوحة ٢) من عمل الباحثة



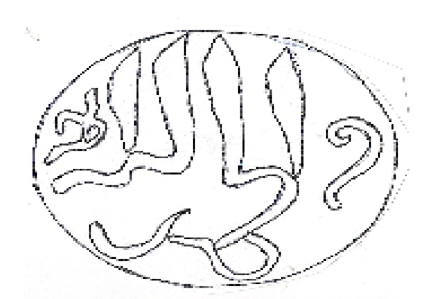
شكل(١٢) رسم توضيحى لإطار زخرفى أعلى وأسفل الإناء الخزفى المستطيل الجوانب (لوحة ٢) من عمل الباحثة



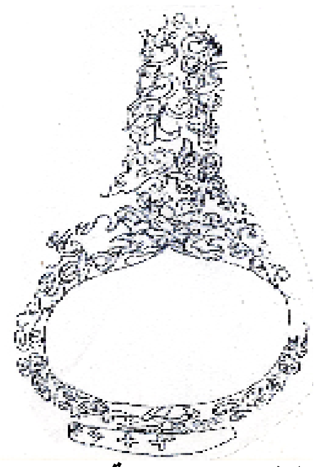
شكل (١٣) رسم توضيحى لزهور اللوتس الصينية على إناء البرنز (لوحة ٣)
من عمل الباحثة



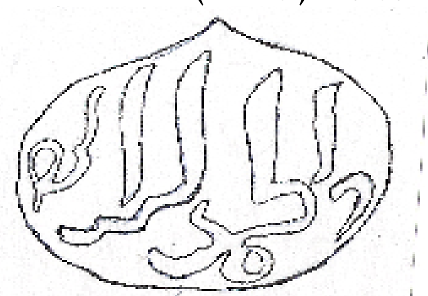
شكل (١٤) رسم توضيحى لزهور اللوتس الصينية على قاعدة الإناء (لوحة ٣)
من عمل الباحثة



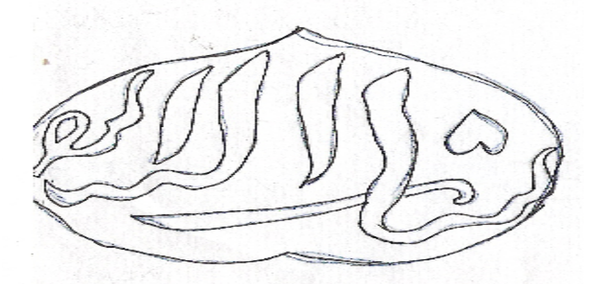
(١٥) رسم توضيحى لزخرفة كتابية نصها " الحمد لله " أعلى غطاء إناء البرنز (لوحة ٣)
من عمل الباحثة



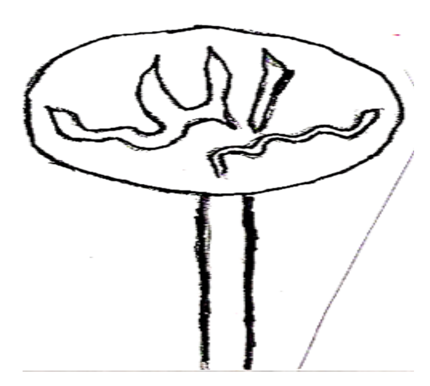
شكل(١٦) رسم توضيحى لتفريعات نباتية وزهور اللوتس الصينية على إناء برونزى (لوحة ٤) من عمل الباحثة



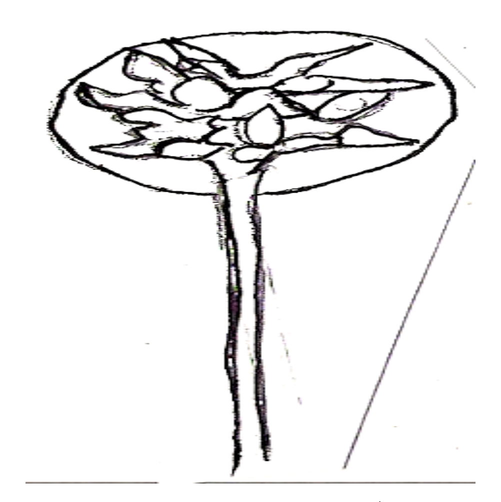
شكل (١٧) رسم توضيحى لزخرفة كتابية نصها " الحمد لله " على إناء البرنز (لوحة ٤) من عمل الباحثة



شكل (١٨) رسم توضيحى لزخرفة كتابية نصها "هاب الله " على إناء البرنز (لوحة ٤) من عمل الباحثة



شكل (١٩) رسم توضيحى لزخرفة كتابية على دبوس شعر نصها "بسم الله" (لوحة ٥أ) من عمل الباحثة



شكل (٢٠) رسم توضيحى لزخرفة زهرة اللوتس على دبوس شعر (لوحة ٥ ب) من عمل الباحثة